

## إطار بوتنام: المباريات ذات المستويين Two-level Games

برر بوتنام عرض إطاره النظري " المباريات ذات - المستويين " كـرغبة منه كونه، باحث يريد تجاوز القصور المنهجي المتعلق بخصوص كيفية حصول الربط بين الشؤون الدولية والداخلية. لقد كانت بداية الاهتمام بهذا الموضوع - عملية الربط بي الشؤون الداخلية والدولية- من قبل الأستاذ James Roseneau من خلال عرض عمله المنجز حول القضايا المترابطة Issues- linkage غير أن عمله المقدم لم يفضي سوى إلى تراكم بحثي قليل، كما يخلص إلى ذلك روبرت بوتنام. وهو ما ينسحب أيضا على إسهام المدرسة البيروقراطية رغم، أن Allisson Graham قد أشار إلى وجود التداخل بين المباريات الداخلية ومكونات العلاقات الدولية. ومع هذا فإن إسهام اليسون شابه غموض متعلق بكيفية حصول هذا التداخل.

ومن البديهي أن ينال تيار المدرسة الواقعية المهيمن على أدبيات العلاقات الدولية والمركز على الدولة بإيلاءها بالنصيب الأوفر من الاهتمام. حيث يفترض في هذا السياق أن الدولة تسعى لأجل تحقيق مصلحتها القومية المحضة. بيد أن هذا الادعاء بأن الدولة تسعى إلى تحقيق المصلحة القومية فقط يشوبه نوع من الغموض، خصوصا في ظل التحولات الدولية الراهنة المتسمة بـبروز فاعلين جدد غير الدولة. من جهة أخرى تحوم شكوك حول حقيقة ما إذا كانت هذه المصلحة محل توافق وإجماع من قبل أصحاب الجهاز التنفيذي (أصحاب القرار)، فيما يشكك بوتنام في هذا الادعاء بقوله "حتى لو أبعدها الجهاز التشريعي عن الدولة، بهذا الشكل التحكمي (مثلا تفعله الكثير من الأدبيات)، فإنه من الخطأ الافتراض بأن الجهاز التنفيذي له رؤى موحدة، وإذا كنا نستعمل الدولة لعني بها صانعي القرار المركزيين، فإنه يتوجب علينا أن نتعامل معها بصيغة الجمع الدولة هم وليس الدولة هي."

ويخلص بوتنام إلى أنه مثلما هي الأعمال المقدمة من قبل جيمس روزينو بخصوص السياسات المترابطة والافتراضات التي تأسست عليها المدرسة البيروقراطية، كذلك فإن طروحات المدرسة الواقعية هي أساسا غير مضمونة الجانب لمقاربة الكيفية التي يحصل بها التفاعل بين السياسات الداخلية والدولية.

مبررات ساقاها روبرت بوتنام، لتبرير إطاره التحليلي "المباريات الثنائية - المستوى Two-level Games ولغرض سد هذا النقص، مع أنه كان مدركا لصعوبة مسعاه: "الأطر ليست بنظريات لكن أجد العون والتشجيع في ملاحظة ماكس بلاك Max Black، الذي يقول فيها، ربما كل علم يبدأ بالإطار وينتهي بعلم الجبر وربما بدون إطار لن يكون هناك أبدا علم الجبر."

حسب بوتنام، تسعى المجموعات الوطنية في "المباريات الثنائية-المستويين- " إلى ممارسة الضغط على الحكومة قصد دفعها إلى تبني سياستها المفضلة، ومن جانبها تسعى الحكومة إلى امتلاك القوة عن طريق تشكيل تحالفات بين هذه المجموعات. وقد اصطلح بوتنام على المباريات (المفاوضات) التي تحصل على المستوى الدولي بمباريات المستوى I، والمباريات التي تتم على المستوى الداخلي بمباريات المستوى II.

تجري كل هذه المباريات (المفاوضات) مباريات المستوى I والمستوى II - متزامنة .

يسعى صانعو السياسات في مفاوضاتهم الدولية إلى تحقيق أمرين في آن واحد، التحكم في السياسات الداخلية والدولية . أيضا من المفاهيم التي ضمنها بوتنام في إطاره "المباريات الثنائية -المستوى " "أوراق الريح" win-sets وتعتبر حجر الزاوية في مقارنة بوتنام.

All Rights Reserved © [Arab British Academy for Higher Education](http://www.abahe.co.uk)

